وثبت بهذا القول فارجع عنه فقال اقول انه سحر وقد تعاطاه من
الشعراء ما خرج عن اسلوبه الى طريقة شعره فقال فى قصة الفيل

الا من ملك الفيل ∴ ومن سار مع الفيل
بطير صبته الله ∴ عليهم من ابابيل
رمنهم بجنادل ∴ ترى من طين سجيل
فاضحى القوم فى القاع ∴ كعصف غير ماكول

فلم يساعده الطبع عليه مع اخذ معانيه واستعمال الفاظه
حتى عاد الى مطبوع شعره وضمن آخر من الشعراء شيا منه فى شعره
فخرج عن اسلوبه حيث يقول

وقرء سعلنا ليصدع قلبي ∴ والهوى يصدع الفؤاد السقيما
ارأيت الذى يكذب بالدين ∴ فذاك الذى يدع اليتيما

فان قيل لو كان نظم القرآن اسلوب معجز لما طلب عمر بن الخطاب
رضى الله تعالى عنه عند جمع القرآن من يأتيه بالآية والايتين شهودا
انه سمعه من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولاكتفى باسلوب
نظمه عن بينة تشهد به ولكان لا يشتبه على ابن مسعود فى المعوذتين
حين اخرجهما من القرآن ولا على ابى بن كعب فى القنوت حين ادخله
فى القرآن ولا على امرأة ابن رواحة فى شعره حتى توهمته من القرآن

لو

فعنه جوابان احدهما ان عمر التمس الشهادة فى الاية والايتين مما لا يكون
بانفراده معجزا لان الاعجاز مختص بما وقع به التحدى واقل ما يقع به
التحدى كاقصر سورة فى القرآن آيات وحروفا وهى سورة الكوثر وما
قصر عنه الاعجاز فيه فكان طلبه للشهادة متوجها اليه والثانى انه طلب
الشهادة على محلها من اى سورة هى وفى اى موضع منها توضع وان
كان معلوم الاسلوب بالمباينة لان الله تعالى كان يامر بوضع ما انزله
فيما يراه من السور لقول ان عليا جمعه وقرآنه فاما ابن مسعود فلم يشكل
عليه اسلوب المعوذتين انهما من القرآن وانما حكمها من مصحفه لانه
ظن ان تلاوتهما قد نسخت واما ابى بن كعب فظن ان تلاوة القنوت
باقية ولم يعلم انها قد نسخت واما امرأة ابن رواحة فلم تكن من ذوى
الفصاحة والبلاغة فتفرق بين الشعر واسلوب القرآن فلم يكن
لوهمها تاثير **فصل** والوجه الرابع من اعجازه كثرة معانيه التى لا يجمعها
كلام البشر وذلك من وجهين احدهما ما يجمعه قليل الكلام من كثير المعانى
كقوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم
ولا تخافى ولا تحزنى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فجمع فى آية
واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين والثانى ان الفاظه
تحتمل معانى متغايرة تحار فيها العقول وتذهل فيها الخواطر وتحل فيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)